

حكايات عن ديك شهرزاد

حكايات عن ديك شهرزاد

قصص

ماهر طلبية

تصميم الغلاف : أميرة حسين

تدقيق لغوي : ماهر طلبية

رقم الإيداع : ٢٠١٣/١٠٨٦١

ISBN: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٢٢٠-٣

دار اكتب للنشر والتوزيع



الإدارة : ١٠ ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور،

المرج الغربية، القاهرة

المدير العام : يحيى هاشم

هاتف : ٠١١١٠٦٢٢١٠٣ - ٠١١٤٧٦٣٣٢٦٨

مكتبة اكتب : ٤٠ ش أحمد قاسم جودة من ش عباس العقاد

،خلف سيراميكا كليوباترا ، القاهرة

هاتف : ٠١١١٤٣٢٨٥٢٥

E – mail : daroktob1@yahoo.com

Facebook : دار اكتب للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ، ٢٠١٣م

جميع الحقوق محفوظة ©

دار اكتب للنشر والتوزيع

حكايات عن ديك شهرزاد

ماهر طلبة

قصص



دار اكتب للنشر والتوزيع

عن العشاق

ليلي إليلي وعدت قيس إنها ترمي نفسها تحت القطر لو يوم
طيفه -إليلي يشبه ملاك- ماقدرش يدخل خيمتها... النهاردا
سابت خيمتها وسكنت مع ظل قيس إليلي فضل طول الليل يقنع
فيها إنه هو قيس الحقيقي لحد ما اقتنعت واستسلمت له وفي
النهاية لما داب فيها واختفى جواها حزنت جدا وعرفت قد إيه
هي غلظت لما شافت في مرايتها عتمة ظلّه اترمت على وشها
فرمت نفسها تحت القطر .

قيس إليلي سمع صوت القطر من بعيد، حس لحظتها إن قلب
ليلي بينبض بسرعة عجلة القطر لكن مافيهوش ولا نقطة دم
ومش محتفظ جواه بولا صورة واحدة م إليلي كان قيس متصور
فيهم وشيلاهم ليلي جواه، فأخذه الحزن لبعيد بعيد واتذكر وعد
ليلي، فدخل الخيمة الضلّة ونام، بالليل في الحلم.. عفريت دا
ولا ملاك؟!.. مش عارف، لكن العتمة إليلي كانت ع الوش
دلت على حزن عجيب عمره ماشافه في مراية ولا حاول مرة

يرسمه على وشه، ففضل طول الليل يطارده من صحرا ل صحرا
لحد ما أغمى عليه ولما فوقه الأعراي إللي كان سابق الجمل وبص
قيس في مراية البير صرخ ومات قتيل الرعب إللي مرسوم على
وشه .

الزمن العجيب إللي جمع بين ليلي وقيس في كتاب واحد في
صفحة واحدة.. في سطر واحد.. ماكانش متصور إن ده تكون
نهاية حب كبير ابتدا في لحظة غفل فيها الجميع إلا الليل إللي
ضمهم والبير إللي عكس صورهم.. فقلب صفحات كتابه
بسرعة يدور على حل ولما فشل، لإن كل سطور كتابه كانت
بتنتهى بواحد تحت قطر أو واحد بلعه بحر أو واحد متعلق على
شجرة أو واحد مخنوق بغاز أو واحد نايم زى ملاك لكن بيحوم
على وشه ضباب الموت.. رمى بكتابه في قلب البير ودور على
وسيلة جديدة ينتحر بيها.

ديانا وتشارلز ابنت وولد

...والبنت إالى كانت طول عمرها شغالة فى بيوت الناس
قررت النهاردا إنها ماتشغلش..

...والولد إالى كان دايما بيطبخ فى بيوت الناس قرر النهاردا
إنه مايطبخش..

...والبنت قالت لنفسها.. "يعنى هيحصل إيه لو إئى
ماشغلتش النهاردا الشقق مش هتنصف؟!..".

....والولد قال لنفسه.. "يعنى هيحصل إيه لو إئى
ماطبختش النهاردا الناس مش هتاكل؟!..".

....والبنت قالت لنفسها.. "وأفرضى الشقق مانضفتش
يوم.. يعنى خلاص الدنيا هتقلب؟!..".

....والولد قال لنفسه.. "وأفرض إن الناس ماكلتش يوم
يعنى خلاص هيموتوا م الجوع؟!..".

....والبنت اتخيلت نفسها وهى قلبه الدنيا وحلمت إنها مهمة جدا حتى أكثر من ديانا إالى دائما سارقة أحلامها بصورها إالى مآليه الجرايد..

....والولد اتخيل نفسه وهو متحكم فى حياة الناس وحلم إنّه مهم جدا حتى أكثر من تشارلز إالى خطف منه ديانا إالى غرق فى عينها ومات فيها يوم مآشافها فى الجرنان بالمايوه..

....والولد والبنت قفلوا كراسة يومهم وخرجوا..

....من أول بيت عدت عليه البنت بصت ديانا ونادتها... طلعت... وبكت .. وبدأت تنصف الشقة..

....ومن أول بيت عدى عليه الولد ناداه تشارلز.. طلع.. وبكى.. وبدأ يطبخ...

....والبنت إالى شغالة فى بيوت الناس أصرت إنها بكرة ماتشغلش..

....والولد إالى دائما بيطبخ فى بيوت الناس أصر إنه بكرة مايطبخش..

....وقالت لنفسها...

....وقال لنفسه...

وخرجت ديانا تقابل تشارلز....

٦ حكايات عن

قصص قصيرة جدا

١ - حكاية أول قصة قصيرة.. اكتبها

أفكر... لما كنت صغير قامت في دماغي في يوم من الأيام أكتب قصة.. ليه ماعرفش.. وأفكر إني كتبت قصة.. وأفكر كمان إنها كانت عن ولد صغير جدا، وجهيل جدا، وبنت صغيرة جدا، وجميلة جدا.. حبوا بعض بشكل ما من أشكال الحب إللي يعرفها بس العيال الصغيرين.. أنا كنت سعيد جدا بقصة الحب ده، لكن في نفس الوقت كنت مكسوف جدا لدرجة إني خييت القصة كلها عن أي حد أعرفه، لكن أفكر برضه إنه في يوم من الأيام أنا وجدت القصة في إيد أبي... ماعرفش إزاي عثر عليها.. لكن المهم إنه بعد ما قرا القصة.. رمى في وشي بالكراسة وضربني قلم أو قلمين مش أكثر.. ومشى غضبان... ليه؟.. برضه ماعرفش.. ساعتها حزنن جدا.. جدا.. وقطعت قصة الحب قطع صغيرة جدا.. جدا خوفا من إن أي حد تاني يقراها ورميتها في الشارع ونسيت القصة..

من ساعة واحدة بس أنا عثرت على أول قصة قصيرة كتبها ابني الصغير جدا.. جدا.. وقريتها.. ومن ساعة واحدة بس أنا رميت ابني الصغير جدا.. جدا بالكراسة في وشه وضربته قلم أو قلمين مش أكثر.. وقلت لنفسى.. "ولد صغير جدا يحب بنت صغيرة جدا.. قلة ادب".. ومشيت غضبان وتوقعت إنه هيرمي بقطع الورق الصغيرة جدا في الشارع ويحزن جدا.. جدا.. وينسى الحب.

٢- حكاية قصة قصيرة.. جميلة جدا

مرة كتبت قصة قصيرة جميلة جدا.. لما شفتها قلت
لنفسي.. "لو لبستها فستان قصير جميل، وعملت من شعرها
الطويل ضفيرة وحيدة بلون الليل.. ممكن شباب كثير يتسلقها
ويقع في حب صاحبته.. وعلوا صفحات وصفحات عن جمالها
وحبهم، ويسهروا ليلى وليالى، ويكوا أيام وأيام، ويتتحرروا
واحد ورا واحد...." .. وعلى كذا فكرت في تغير شكلها، بدل
اللون الخمرى خلتها سودا، وبدل الشعر الأسود خليته أصفر،
وضحكت قوي لما لقيت سودا بشعر أصفر ومت م الضحك...

تصور إني لخد دلوقتي باموت م الضحك كل ما أقرا قصتي
القصيرة جدا إللي كانت جميلة جدا بوشها الخمرى وشعرها إللي
زى الليل.

٣- حكاية قصة قصيرة.. طالت جدا

مرة حاولت أكتب قصة قصيرة، لكن طالت مني جدا للدرجة
إنما قدرت تحجب عن عيني ضوء الشمس وماقدرتش أبدا أشوف
إللي مرسوم وراها، وفضلت سنين طويلة مش قادر أحدد
ملاحظتها ولا أرسمها في دماغي، ولما يأسيت قلت لنفسي.. "لازم
أهدم أجزاء من عملي علشان أقدر أشوف بقيته.." وفضلت
أسأل نفسي أهدم أي جزء أوله ولا وسطه ولا آخره، ونمت
مشغول جدا بالموضوع دا... الغريب إنني لما نمت حلمت بيها
وحلمت إنني قدرت أشوف إللي وراها.. كانت سما مليانة نجوم..
عيال بتلعب وناس شغالين تعبانين... لكن برضه كان فيه واحد
قاعد على كرسي عالي ويبدخن وساكت.. شكله خطير.. كان
بيفكر إزاي يهد الأول ولا الوسط ولا الآخر من غير ما يوقع
قصتي..

٤- حكاية قصة قصيرة.. قبيحة جدا

مرة كتبت قصة قصيرة قبيحة جدا، لما قربتها حسيت إن القبح إللي فيها فاق حتى قبح الواقع إللي أحنا عايشينه.. طب منين جه القبح دا؟ ...

أنا فكرت كثير وكررت قراءة القصة أكثر من مرة وفي كل مرة ألاقى القبح بيزيد مش بيققل.. طب من إيه!!؟

..يمكن من كمية الزبالة إللي مرمية قدام بيت البطل، ولا من غلو الأسعار إللي كان ييفجع البطلة كل ما تتزل السوق، ولا يمكن من تكثيف وجمع الواقع المر إللي عايشه البطل والبطلة معا فبدل ما كان هو عايش في مر وهى عايشه في مر اتوحد مرهم، ولا يمكن علشان النهاية المفجعة إللي انتهت بيها حياة البطل وهو بيرمى بنفسه من فوق سطوح البيت لما شاف البطلة إللي ماقدرش يضمها لصدرة ولا مرة مرمية فى حضن واحد راكب عربية جميلة جدا ...

عارفين أنا متهيألي إن العربية ده هى سبب القبح الشديد إللي في قصتي .

٥- حكاية قصة قصيرة... حزينة جدا

مرة كتبت قصة قصيرة حزينة جدا، لما قريتها حسيت إن الحزن إللي جواها أكبر من حزن الدنيا كله.. قلت لنفسى.. "لازم أقلل درجة الحزن فيها".. وعلى كذا فكرت في النكتة.. ولما كان عمري ما خلقت النكتة ولا قلتها... سألت عن أي واحد يقدر يخلق نكتة... يمكن يلاقي مكان في قصتي القصيرة الحزينة جدا مناسب ولو لنكتة واحدة.. وبعد ما دخت وطلع ديني.. عرفت إن آخر واحد كان بيخلق نكت مات من عشر سنين، ومن ساعتها الناس ما قدرتش وما أصبحش حتى عندها القدرة إنها تضحك.. وعلى كذا أنا احتفظت بقصتي القصيرة الحزينة جدا كما هي، مستني إللي هيقدر يلاقي المكان المناسب والنكتة المناسبة له وكل ما أقرأها أبكي قوي... قوي.. لان الحزن إللي جوايا أكبر من حزن الدنيا كله.

٦- حكاية قصة قصيرة جدا.. بلا نهاية

مرة كتبت قصة قصيرة جدا.. وأنا بكتبها لقيت إن التطور الطبيعي للأحداث إن بطل القصة لازم ينتحر.... لكن إزاي!!!... دا البطل!!!... "لو أقدر أغير مصيره...".. احترت جدا، وفكرت في إعادة صياغة القصة من جديد... لكن كل طريق مشيت فيه كان يقربني من النهاية الطبيعية.. انتحار البطل وعلى كذا سبتها بدون نهاية.. وكل يوم أكتب سطر جديد في القصة علشان أطولها يمكن أقدر أغير المصير الطبيعي لبطلها.. لكن الغريب إن كل سطر جديد يكتب يقربني من الانتحار .

ترويض الكلب

كلاب الشارع -واللي أنا عارفهم بالاسم- كانت النهاردا
زايدة كلب جديد.. أنا حاولت أتعرف عليه، لكنه كان شرّاني
جدا كانه ماشافش بني آدمين قبل كدا.. كل ما أحاول أمد
إيدي ناحيته يزوم ويحاول يعضني...

صحيت النهاردا على أخبار فتح النار على المصلين في
المسجد الأقصى.. أنا غسّلت وشي بسرعة ووقفت في البلاونة
مستني بتاعة الجرايد لما تعدي علشان أشتري جرنان.. كانت كل
كلاب الشارع -واللي أنا عارفهم بالاسم- قاعدة تلعب مع
بعض، لكن الكلب الجديد كان واقف لوحده في نهاية الشارع
وقاعد يهوهو على كل واحد فايت ويحاول يعضه.. الناس إللي
متعودة على كلاب الشارع دا -واللي أنا عارفهم بالاسم-
كانت مندهشة إحنا ليه سيبينه مادام شرّاني كدا!!!؟.

**

بالليل وقبل ما أنام... اطمنت من آخر نشرات الأخبار إن
المساعي السلمية بتجري علشان يعم الهدوء المنطقة من جديد
بعد المذبحة، ومنت وأنا بحلم بالهدوء مخيم على بيتنا، لكن الساعة
ثلاثة بعد نص الليل أنا صحيت مفزوع.. كان الكلب الجديد
واقف تحت البلاكونة بتاعتي وقاعد يهوهو.. قمت بصيت.. كل
شئ طبيعي ..

"يهوهو على إيه ابن المجنونة دا.."

حدفته بطوبة جرى واستخبي جنب البيت لكن فضل يهوهو،
دخلت وقفلت البلاكونة وحاولت أنام لكن صوت نباحه كان
واصل لوداني وقلقني

فين ع الصبح ساب بلاكونتي وراح يهوهو في حنة تانية..
ماكانش ممكن أنام لأن ميعاد الشغل جه لكن أنا قررت بعد إالى
حصل طول الليل إني أروض الكلب دا علشان على الأقل يبقى
زى أى كلب من كلاب الشارع -وإلى انا عارفهم بالاسم..-

**

الجزار إالى فاتح في شارعنا وإلى طول عمر علاقتي بيه
محصورة في

" صباح الخير...."

" صباح النور.."

بس.. استعجب جدا لما لقاني داخل عليه الدكان وبصبح
وحلف طلاق ثلاثة لازم أشرب حاجة، لكن لما سمع طلبي لفه من
غير كلام وسابني مشيت ..

بالليل أنا ربطت العظمة بجبل ونزلتها م البلاكونة.. شافها
جرى عليها.. رفعتها قدامه لكن ماكانش ممكن يطولها.. قعد
يشب وينط بيحاول يمسكها وفي كل مرة يفشل يزيد سُعاره
وجنانه فيشب أكثر وينط أكثر... لما اطمنت للموقف دخلت
وقفلت البلاكونة ونمت..

الصبح أول ما صحيت م النوم.. كانت نشرة الأخبار بتأكد
إن الوضع مشتل في القدس وقطاع غزة والضفة الغربية..
فتحت البلاكونة.. كان نايم بيص للعظمة.. سحبت الحبل
ودخلت غسلت وشي ورحت الشغل .

**

واحد صاحبي قاللي :

"إن حكاية العظم ده ماتنفعش وإن -أنت- كل ما هتديله
عظمة أو تحسسه إنه ممكن ياخذها هيطلع في غيرها وإن ماقدرش
في الآخر يأخذ منك عظم هياكلك أنت.. فكر كويس الحل إنك
تعمل على إنك تمشيه م الشارع... أو... تقتله".....

وأنا راجع م الشغل كان قاعد ما بيهوهوش لكن بص لي
وسابني عديت .

بالليل أنا نزلت العظمة زى إمبارح بالطبط وسبته ودخلت
نمت ...

**

الصبح رفعت العظمة... كان واقف جنب الحيط وباصص
لي.. غسلت وشي ورحت الشغل... صاحبي قاللي:
"إللي بتعمله دا خطر جدا... أكيد الكلب دا في الآخر
هياكلك.. لازم تبعده عن شارعكم وإلا ..".

وأنا راجع م الشغل مشى ورايا.. مديت.. وهو الآخر..
جريت.. جرى... كان على وشك إنه يحصلني لما وصلت لباب
الشقة.. دخلت وقفلت ورايا.. فضل واقف ع الباب.. قلت
شوية ويزهق فيمشي وبدأت أمارس روتين حياتي العادي..

كلت وشربت وسمعت نشرة الأخبار إللي أكدت إن الجيش
الإسرائيلي فرض طوق أمني حول مناطق الحكم الذاتي.. أنا
بصيت ع الكلب، كان لسه قاعد على باب الشقة ..

"يا ترى يفكر في إيه؟..."

جبت العظمة م البلاكونة ورمتها قدامه في الشارع.. جرى
جاب العظمة وقعد بيها على باب الشقة...

بالليل وقبل ما أنام... قفلت الباب بالترباس وسمعت
الراديو.. كان الحصار لسه مفروض.. طفيت النور وغمث...
بالليل والأوضة بتشغي ضلمة.. أنا حسيت بحركة في باب
الشقة.. قمت بالراحة أبص.. كان فاتح باب الشقة وجى على
أوضة النوم ...

"أعمل إيه...؟..."

جريت دخلت البلاكونة وقفلت على.. دخل الأوضة...
بيشمشم.. ييزق دلفة الشيش... أنا مالقتش قدامي إلا الحبل
إللي كنت رابط فيه العظمة... أنا لفيت الحبل حوالين وسطي
ونطيت م البلاكونة.. متعلق أنا في النص بالضبط

"الحق ونى..".

حكايات عن البنت مادلين

مادلين يوم ما اتولدت، اهزت الأرض ووقعت أعلى سحابة
فوق أعلى جبل فدحرجت أكبر حجر فوق في أكبر مدينة على
دماغ راجل غلبان - كان أفقر واحد في البلد- فمات..

ساعتها احتفلت المدينة كلها ولبست زينتها لأن عدد الفقرا
فيها انخفض، كمان ارتفع مستوى دخل أفقر الفقراء ودا خلاها
اتقدمت خطوتين في الترتيب العالمى إللي وضعاه الأمم المتحدة
لأفقر دول العالم وللسبب دا اعتبروا يوم ما اتولدت مادلين عيد
قومي يخطب فيه مسئولو المدينة وتتقدم صواني الفتة واللحم.

مادلين إللي رفضت إنما ترضع من بز أمها وحيرتنا وغلبتنا
بعد ما رفضت كل المرضعات إللي عرضناهم عليها ما ارتحتش
إلا لصدر الديب إللي فضل يشمشم لحد ما وصل عندها وإداها
الضرع فمسكته وبدأت ترضع فكانت الآية الثانية في سيرة
الست مادلين إللي هتكبر في يوم من الأيام وترد الجميل للديب
فتحملة باستمرار فروة جلد على كتفها.

مادلين إللي النهاردا خطت الخطوة الأولى في الدنيا.. مدت إيدها وحاولت تكسر المرايا إللي قُصّادها علشان تخطف من البنت إللي تشبهها تماما -وإللي مدت وللصدفة هي الآخري إيدها ناحيتها- تخطف اللعبة إللي في إيدها، ولما غلبت وحاول بابا يفهمها إن الصورة إللي في المرايا هي.. انهارت ورفضت تصدق وقدرت في النهاية بالتصميم -يمكن- إنها تسرق لعبة البنت إللي في المرايا وتحطمها فعيّطت البنت إللي في المرايا ومشيت وسابقتها لما مادلين راحت ناحية أمها إللي كانت مبهورة بتصميمها ودماعها الناشف، وكأها كانت بتقرا في كتاب الأيام لما نطقت وقالت:

البنت ده هتكون شخصية قوية ومفترية ...

وقفلت بقها بسرعة لأن مادلين كانت بتبص لأسنانها فخافت لتشبط فيها...

حاكم المدينة وإللي كان فاتح نوته الخاصة وبيراقب كتب ملحوظة.. "لست الوحيد الذي استطيع قراءة الغيب وأقدسها..." ووضع نقطة نهاية الجملة.

مادلين في المدرسة خدت الدكة الأولى لوحدها.. الناظر إللي شايف التلاميذ واقفين ماقدرش قدام تصميم مادلين غير إنه يهز إيده فيضرب الجرس وتبدأ الحصص إللي كانت نجمتها الأولى مادلين، وإللي قدرت ورغم صغر سنها تستوعب حركة التاريخ وعلم الأجناس وتصل إلى بديهيات ومسلمات كانت غاية عن ناس بيتقال عليهم مؤرخين وعلماء.. زي مثلاً.. إن الأرض للي يأكلها ويقدر يهضمها وإن البشر نوعين.. نوع مسدس يعني له ستة أطراف ونوع مربع يعني له أربعة أطراف وأن المسدس أفضل لأن فرصته أكبر في المسك والبلع والهضم وإلها مش مسدسة عملت لنفسها تاج من ذهب وزينته بنجمة سداسية وحطته فوق راسها، ولما مدرس التاريخ اتجراً مرة وحاول يقدم تفسير مختلف عنها، ومد إيده قدامه خطفت مادلين الجزء الأمامي من الذراع فرجع وهو بيصحح التاريخ حسب الرؤيا المادلينية، فاعترف الناظر لما شاف الذراع بالتفسير إللي اقرته الوزارة وارسلته للأمم المتحدة إللي اعتمدته كتفسير يجب ما قبله وما بعده، فأعلن حاكم المدينة إن النبوة الرابعة قد تحققت ولم يبق سوى أن يضرب الله لنا الجراد آية لتكون مادلين آخر المرسلين.. وكان.. فالصبح بدري قوي السما إللي كانت ليل بنجوم بقت ليل بجراد.

مادلين إيلي وصلت لسن الشباب قبل الشباب، وإيلي عرفت شباب قبل سن الشباب، وإيلي داقت طعم الشباب قبل ما تدوق الشباب، يوم جوازها لبست فستان الفرح الأبيض -إيلي كان متقسم بخطين زرق وصلت بينهم بنجمة خلت من وسطها سما يتمنى يوصل لها كل العشاق ومسكت في إيد عريسها، إيلي لبس بدلة زرقا بخطوط بيضا أو بيضا بخطوط زرقا ماقدرش أي مؤرخ ولا حتى حاكم المدينة يحسم الموضوع، وعلشان يربط بينه وبين سما مادلين رسم هو الآخر عدد من النجوم كانت مزنوقة قوي في آخر طرف البدلة فترفت خطوط من الدم أحمر رفيعة جدا ادت الليلة والبدلة مذاق خاص، وخدها وطلع على البحر المتوسط يقضي شهر العسل إيلي كان فعلا غسل رغم الوكسة.. يقال إن مادلين ماسبتش فيه البحر وماقعلتش -والله أعلم- فيه المايوه لدرجة إن كل دول المتوسط وإيلي دائما كان بيسود فيها نوع معين من الثقافة -المايوية- وشكل معين من النظرة المتحضرة اعتبرت إن دخول مادلين البحر المتوسط عيد يستحق إنه يكون كرسمس جديد ، تنطلق فيه الصواريخ -إيلي بعضها طال العراق- وقعدت كل واحدة منهم في مكانها بعد ما رسمت على الكرسي -إيلي قاعده عليه- صليب متسلط عليه ضوء مادليني متوسط أكد لحاكم المدينة إنه لا بقاء الا... سبحان الله .

مادلين إللي بدأت الناس تؤمن فيها، خدت مجموعة الأتباع وطلعت ناحية البحر إللي اتشق عن طرايزة، واقنعت إللي قاعد على اليمين إن الجراد - لو أكل- مش ممكن ياكل إلا الحتة ده - كانت بتقصد حتة معينة في قلب الوطن العربي- فليه نتعب نفسنا ونقتل بعض علشان... ومدت إيديها عملت حلقة خلت الراجل إللي على اليمين افكر وسط مادلين فترل صباعه وسكت من الكسوف، وفي نهاية اليوم كانت كل الطرايزة بتتعشى عشاء رباني -من وسلوى- وبصم كل إللي على الطرايزة فلمت الورق -الأسود- وقامت ...

الجرسون إللي جه علشان الحساب أثار أمام كل إللي قاعدين اشكالية الدفع، لكن الكل افترض إن مادلين مش ممكن تكون ألا نسييت الحساب، والا كانت دفعت.. واضطر كل واحد م إللي قاعدين إنه يقدم جزء من نفسه رهن لحد مادلين ما تفتكر وترجع تدفع ومن اليوم دا وكل واحد بيعاوم يفك الرهنية إللي اتضح لهم بعد كدا -والحمد لله- إن ٩٩% من ورقها كله بقى في إيد الست مادلين صاحبة الحكايات وإللي يوم ما اتولدت اهزت الأرض ووقعت أعلى سحابة من فوق أعلى جبل فدرجت أكبر حجر فوق في أكبر مدينة على دماغ الناس الغلبانين .

حكايات عن ديك شهرزاد

أنا ديك شهرزاد.. أنا الشاهد الوحيد إلهي شاف وسمع كل الحكايات على الهوا مباشرة.. أنا أول واحد ركبت بساط الريح، ربطت نفسي في الرخ، قاتلت الغول، ركبت ظهر الأسد وقابلت وحاربت العفاريت والجن والشياطين، دخلت مدينة النحاس مسكت القمقم بإيدي ودعكنه فظهر الخادم، سألني تمنى ايه؟.. لكن خوفي غلبني، كتمت أمنيتي وسبتها تهرب مني لإيد شهريار.. مشيت في شوارع بغداد وحواريها.. قابلت كل شخصيات الحكايات.. الشاطر حسن، ست الحسن، حلاق بغداد، حتى هارون الرشيد نفسه قابلته وقعدت معاه قبل حتى شهريار ما يحلم بالكلام دا أو يسمعه لأنني كنت الوحيد إلهي من حقه إنه يقعد مع شهرزاد وهى بتجهز الحكايات.. حتى دنيا زاد إلهي دا إما ما كانتش بتغيب عن بال شهرزاد وإلهي كانت بتفتح باب الحكايات بصوتها كانت بتضطر تتسحب كل ما شهريار يهفه الشوق لشهرزاد وأفضل أنا -بس- شايف وسامع وأحلم.. "آه م الصوت جوا الحلم.. آه.. عيون.. ضوء مالوش حل، مافيش منه مهرب.. لولا شهريار كان راشق سيفه على السرير يمكن كان حصل المستحيل وبقيت أنا.. شهريار."

أنا.. أنا الوحيد إليّ كنت بأقدر أنقذ شهرزاد لما كنت أنده بصوتي أجيب النهار -إلى طول عمر شهريار يخاف يقابله ويهرب منه بالنوم فتقوم شهرزاد تتسحب وهي بتجرجر رجليها م التعب والخوف والفرحة إليّ مرسومين على وشها خطوط وألوان وهي حاسه بنظرات مسرور إليّ مراقبها من كل جدار في القصر وترمي عليها نار حقد أسود...

كل واحد من أبطال الحكايات خد نصيبه من الحكى، كل واحد احتل عشرات الصفحات، وكل واحد اتقال فيه رأى واتحارب بسببه الناس، كل واحد طلع ظالم ومظلوم في نفس الوقت إلا أنا زى ما أكون ماكانش لي دور في الدنيا ده، زى ما أكون مالش وجود، حتى لما انتهت الحكايات جه إليّ تابع حياة شهريار وشهرزاد ومسرور والوزير والبنات وغيرهم، لكن أنا ماحدث حتى حاول يعرف بعد آخر أدان في آخر صفحة في آخر يوم من أيام الحكايات ايه كان مصيرى.. يا ترى عشت ولا مت يا ترى أنا الآخر خدت نصيبي م السعادة ولا كان من ضمن برنامج حفلة الصلح إن رقبتي طارت واندجت.. كل دا خلاني أقرر أنا الآخر إني أحكي.. يمكن مش زى ما شهرزاد حكّت لأن السيف مش مسلط على راسى لكن أنا هاككي الحقيقة إليّ عشتها وإليّ شفتها وإليّ كان ممكن تتغير نهايتها لولا صوتي أنا إليّ جاب النهار.

خرجت م البيضة... خرج من بطن أمه.. عمرى من عمره ..

يومها.. يوم ما اتولد.. خرج الحراس والمنادين، لقوا
شوارع المملكة وحواريها يدوروا على أى طير أو حيوان يكون
اتولد في نفس لحظة ميلاده —علشان تبعاً للتقاليد يربط الساحر
برباط صلب بينه وبين الطير أو الحيوان، ويقدر حكيم القصر
يقرا مستقبل الملك الجديد في صورة الطير أو الحيوان... وكنت
أنا... خرجت م البيضة.. خرج من بطن أمه.. فأنخطففت من
حضن أمي واترمت في عشة سلك اتعملت عشاني لولا السلك
كان حسدني عليها كل الديوك ..

قال المنجم \ حكيم القصر وأنا بين إيده..

:مولاي هيعيش زى الديك منقوش وجميل.. صوته هتسمعه
كل الدنيا.. تصحى بأمره وتنام بأمره.. يقدر به يسحب ظلام
الليل أو نور النهار.. هيقف في أعلى مكان دايما وهيكون له
زوجات بعدد زوجات ديك كلهم هيندبحوا ويبقى هو بس
صوت مش ممكن يختفى...

من ساعتها مافرققوش... كنت أجمل ديك في مملكة الطيور
فحزت عطف الجميع وحبهم وكان أجمل صبي في البلد فحاز
حب الصبايا وحقد الغلمان.. آه م إللي حصل لما مسرور —إللي

انتقلت ملكيته لشهريار لما ورث العرش - مد يده مرة وحاول
يدبحني كأنه كان يبقرا الغيب وعارف إن في يوم من الأيام
هتنتهي اسطورته على أيدي.. إن الكون هيرقص مرة على
صوتي فيتوقف صوت السيف ويحش مكانه صوت الحلم.. يومها
شافني شهريار في إيد مسرور هانديج، بصرخ مش عشان أمشي
ليل وأجيب فمار لكن صراخ رعب..

صرخ شهريار في مسرور بصوت غطى الشمس....

-أنا بأهب الديك دا الخلود ..

يومها حطّني مسرور -إللي مانساش الحادثة ده أبدا- ع
الأرض وقال لشهريار...

-إللي يخرج من فم مولاي هو الحق \ هو العدل \ هو
الجمال ..

ماصدقتش مسرور، لكن لما لقيت أول رقبة طارت من غير
تحقيق صدمت وبدأت أفكر في كلام مسرور وأسأل نفسي يا
ترى مين يتحمل وزر الرقبة ده، شهريار إللي سمع فأمر بالتنفيذ
ولّا الكلمة إللي اتقالت فجرت وراها السيف، وعشت أشوف
وأسمع كل إللي بيحصل لكن عاجز عن تغييره، لحد ما لاحظت
خوف شهريار م النهار.. الوحيد إللي عرف دا غيرى كان

مسرور، هو استغله علشان يحكم شهریار وأنا مالقتش قدامي
حل غير آتني أدن فأجيب النهار ..

من يومها وأنا ومسرور أعداء يمكن مش بشكل صريح لأن
شهریار كان محرم إن أي حد غيره يكره أو يعادي.. لحد ما جت
هى.. حلم... من أول يوم وقفت واثقة من نفسها وقالت
حدودتها.. حيطان تنشق، سمك يصحى، ناس تبقى سمك، وسمك
يبقى ناس، سحر... جنان... جنون... بهرت شهریار وبهرتني
لدرجة إني كنت هانسي أجيب النهار لولا إنها فتحت فمها
تتاوب فافتكرت ولعنت قسوتي ..

من أول يوم فهمت إنه يمكن يكون هو دا الحل وفهم مسرور
إن دا ممكن يكون الموت خاصة بعد ما ملح نقطة الصدأ إللي
ظهرت ع السيف وإللي فشل إنه يشيلها حتى بفص الليمون..

مسرور إليّ اتعود مايشريش إلا دم، ومايسمعش إلا صليل
السيف، ومايشفش إلا رقاب متعلقه على أبواب القصر، وإليّ
كان عارف ومتأكد إن على قد الأرواح إليّ ييقبضها على قد ما
ييقبض فلوس، وعلى قد شهريار ما بيحتاج للسيف على قد ما
بيحتاج له.. كان أول واحد فهم دورى في الحكاية وفهم قد إيه
هو مهم.. عرف إن شهرزاد إن كانت لسه عايشه شهر زاد
فالفضل يرجع لي.. أنا إليّ دايما لما أحس إن حكايتها قربت
تخلص أو إن الملل بدأ يتسرب من بين أيديها لقلب شهريار وإنّ
السيف بدأ يرقص من جديد قدام عينيه أدن، فيطلع النهار
وتتوقف كل حاجة في القصر عن الحركة.. ينكفى شهريار على
المخده يحلم وتنجى شهرزاد.

مسرور إليّ لاحظ دا، بدأ يتحين الفرصة علشان يخلص
منّي، في الأول حرض شهريار علىّ بحجة أنّي بحرمه الهدوء إليّ
مفروض يناله ملك قدامه مهام جسيمة بيأديها طول الليل،
وبعدين لما شهريار بدأ يدمن الحكايات، حاول يقنعه إن إليّ
بيوقف سير الحكايات واستمرارها هو صوتي ومانجانيش منه إلا
أنّ شهريار كان لحد اللحظة ده مقتنع إنّ حكايته مرتبطة
بحكايتي، وإنّ عمره مربوط بعمرى فكان دايما يطرد صوت
مسرور من حجرته، ولما مسرور يأس حاول يدخل في حكايات

شهر زاد حدودة عن ديك خاين غدار بيتسبب بغدره في موت أصحابه يمكن الملك، يمكن الملكة، ويمكن الاثنين مع بعض، لكن شهرزاد إल्ली كانت حطه خطة محكمة جدا لترويض شهریار وإल्ली ماكنش بينقصها بس إلا الوقت إल्ली أنا كنت بأوفره ليها مالمقتش في خيانة ديك وغدره ولا حتى دبح ديك والتضحية به عبرة تخدم غرضها فرفضت ونجيت أنا.. لكن مسرور إल्ली يأس من شهریار وشهرزاد وإल्ली كان شايف كل يوم من أيام الحكايات مكانته في القصر بتقل ورزقه بيضيق ما يأس من نفسه فحاول يخطط ويدبر علشان يوقعني في شركه وعشت وأنا حاسس دايمًا بسيفه متعلق على رقبتى، حتى لما شهریار في نهاية الحكايات شال من إيدہ السيف وخلاه تمثال نحاس على باب القصر يعلن برنات صوته عن أسماء طالبي المقابلة مانساش ومانستش، شالها لي جواه خنجر —في عقله— ماكانش شايفه وعارف مكانه غيرى.. مستني اللحظة إल्ली هيغفل فيها عني شهریار أو أنا فيها.

هى ده إللى حلمت بيها.. القصر.. آه م القصر.. مؤامرات القصر.. الحریم.. كبار رجال الدولة.. مسرور.. ياما خرج صوتي آدان لفجر يمكن شهريار يشوف، لكن إزاي يشوف وسيف مسرور دايمًا عاكس عن عيون شهريار الضياء.. آه من مسرور.. سيف ودماغ.. كان ممكن يهزمي.. يقتلني لولا هى جت وبدأت حكايتها.. من أول يوم أنا حسيت إن هى ده إللى حلمت بيها.. دماغ مش محتاج لسيف.. صوت يجيب فجر أقوى من سيف مسرور.. آه م الخيال.. آه م الحلم.. أنا كمان بأعترف.. آه م الاعتراف.. أنا كنت بأخون شهريار كل يوم بخيالي.. أنا بأعترف.. أنا كمان أستحق الدبح، إذا كان الحلم يستحق الدبح.. مش بطلب الرأفة، لكن بطلب العدل.. بأطلب بحقي يائي أقول إللى في نفسي قبل الموت.. كل إللى بأطلبه إني أموت على إيدها مش بإيد مسرور.. آه من مسرور.. يوم ما دخلت مدت إيدها لريشي حركته.. نسمة هوا إللى هبت خدتني لبعيد.. بعيد.. مسرور إللى كان قريب مني لاحظ إني ارتجفت.. من يومها راقب خطواتي.. حركاتي.. انفعالاتي.. حتى الحلم كنت حاسس إته عايشه معايا علشان كذا كل أحلامي كانت بتنتهى بكابوس.. رقبة طائيرة.. ريش منتوف.. جناح مكسور.. رجلين.. فين هما...!!؟ آه م الحلم.. سافرت مع السندباد، شاركته رحلاته، اتعلقت زيه في الرخ، وقمت زيه في حلم ماصحتش منه إلا في حضن شهرزاد... آه من شهرزاد..

سهرة مع شهر زاد

شهر زاد -نجمة نجوم عصرها- لبست فستان السهرة،
وخرجت تسهر مع شهريار على الطرابيزة إللي في آخر ركن م
العالم، وإللي محجوزة دايما باسم شهريار، وإللي مستخبي تحتها
دايما مسرور، ورافع سيفه اباجورة تنور لشهريار الطريق.. شهر
زاد كانت جميلة جدا، ومغرية جدا، لدرجة إن مسرور إللي
مستخبي تحت الطرابيزة سرح في الجزء المكشوف إللي كان
شايفه وسحره ومش قادر يشوفه ولا يتمتع به شهريار.. شهرزاد
بدأت حكايتها، شهريار غمض عينيه وبدأ يسرح لكن في منطقة
مختلفة خالص من عالم تاني خالص.. في نهاية اليوم أو في بداية
اليوم التاني مسرور إجرئ ومد إيده ولمس حلمه، فاخذه حلمه
لعالم غريب.. غريب.. أصوات وأضواء وحركات.. لكن
جميل.. جميل... يمكن في جمال شهر زاد.. شهر زاد انتفضت،
غمضت عينها، عضت على شفايفها، وكتمت ضحكة عهر
ودخلت حلمها.....إللي ابتدا بالصوت العالي وانتهى بالسكون
التام... سكون تام.

مع صياح الديك ... خرج مسرور من حلمه سعيد،
سحب إيده، قفلت شهر زاد- نجمة نجوم عصرها- حلمها..
مدت إيدها لمست إيد شهر يار إيلي غادر حلمه وقام سعيد،
فسابت شهر زاد الطرايزة إيلي في آخر ركن م العالم ودخلت
تنام.

مقتل شهریار

مسرور إلهي واقف وراء الستارة -إلهي الهوا ماكانش قادر
يحركها- سمع وشاف ملاك الموت الأسود وهو داخل م الشباك
المفتوح ع السما وسمع شهر زاد وهى بتقول..
"وعاشوا فى تبات ونبات لحد ماجاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات .."

فحس إن الخيانة بتكمل وإن الحلقة بتضيق حوالين رقبة
مولاه إلهي كان مدى ظهره للسما ومركز كل حواسه على
شفايف شهر زاد إلهي ليها طعم خاص جدا.. كان بيسمع ولا
كان بيشتهي؟!.. ما حدش عارف لكن مسرور إلهي واقف وراء
الستارة إلهي الهوا مش قادر يحركها، وإلهي ماكانش يقدر يتحرك
ألا بهوى مولاه.. كان معاه أمر صريح يانه يسيب رجله برا
الباب.. فشهب بصوت عالي لما شاف السيف نازل على ظهر
مولاه شهريار وغمض عينيه.

**

شهريار إلهي عمره ما اطمن لحد إلا مسرور، وإلهي عمره ما
ادى ظهره لحد إلا مسرور، وإلهي متعود كل ما يخش أوضه

يدور بنفسه على الأركان وورا الستائر وتحت السراير وفي الدواليب يبحث عن خنجر أو سيف مستخفي هنا ولا هناك... النهاردا نسي كل احتياطات الأمن لما شاف لون شفائيف شهر زاد، وافتكر طعمها.. من زمان قوى يمكن من الليلة الثالثة نسي إن شهر زاد أنثى ويمكن دا سبب خلاه أدى ظهره ليها من غير ما يخاف.

شهر زاد إल्ली كانت مخططة لكل شئ ومتفقه مع ملاك الموت الأسود، وإल्ली فتحت الشباك النهاردا قاصده، وإल्ली اتعمدت تقعد في مكان يخلى ظهر شهريار للشباك، وإल्ली دهنت شفائيفها -إल्ली هى نفسها بتحس بجلاوة طعمها- بلون خاص جدا، سمعت شهقة مسرور إल्ली كانت عارفه ومتأكدة إنه ماييسبش مكانه ورا الستارة إلا مع خروج شهريار من الحجرة، لكن برضه كانت عارفه إن مسرور مش ممكن يتحرك إلا بأمر شهريار ..

شهرزاد إल्ली اتخلصت من جثة شهريار، لبست ملاك الموت الأسود ملابس شهريار، وبدأت تمارس معاه حقوقها الزوجية.. مسرور إल्ली مغمض عينيه لما فتح شاف ظهر شهريار سليم وإيده بتتحرك وسمع صوت بيأمره فرفع السيف ونزل على راس شهر زاد .

ملاك الموت الأسود إلي نزل م السما ومعاه أمرين بقتل
شهريار وقتل شهر زاد ما كانش ممكن يطول شهريار إلا
بالخيانة.. فاتحاييل لحد ما قابل شهر زاد ورسم الخطة معاها
وحلفوا سوى ع المصحف.. علشان كدا ماكانش يقدر يقتلها
بنفسه ولا حتى بأوامره المباشرة فلجأ لشهريار -إلي لبسه-
ومسرور إلي واقف ورا الستارة إلي الهوا ماكانش يقدر يحركها
وإلي مايحركوش إلا هوا شهريار....

حواديت للبننت إيلي نامت

الشاطر حسن شایل على أكتافه شنطة السفر وماشي في بلاد
الله سواح بيدور على ست الحسن..

.. "من الساعة إلی العبودية صارت فيها فرض على كل
مسلم أنا حسيت إن فتاة أحلامي هلاقيها في بغداد"...

آخر مرة قابلها كانت في إيد تاجر عبيد في سوق
بغداد. الشاطر حسن اترجاه ينتظر لحد ما يجيب ثمنها من البيت
ويجي. الشاطر حسن غفل - يادوبك - ضاعت منه...

"الضياح إلی أنا عايشه وعيشاه كان ممكن ينتهي في اللحظة
نفسها - إلی شفتها فيها - لوقدرت أنقذها بالسيف بدل
الفلوس .."

لمين اتباعت؟! ... ما حدش عارف...

"التوها المرة ده كبيرة جدا زى ما تكون الدنيا كلها على
وعليها" ..

.. الشاطر حسن بيلف أسواق الدنيا كلها ويسأل كل تجار
العبيد.. إن حد يده ..

"..نفسى أقدر الحقها قبل ما يفوت الأوان" ..

..فين صدر عن البنت إللي نايحه صوت يدل على إنها قفلت
آخر باب من أبواب الصحو...

ست الحسن إللي نزلت الأسواق أول مره مشترية انتهى بيها
الأمر - مع ارتفاع الأسعار- إنها تبقى سلعة وتباع..

"... سلسال الظلم إللي جرتي من أسواق الدنيا رماني في
سوق بغداد جارية..."

تاجر العبيد حطها في السبت ووقف ينادي على البضاعة
العال...

"بضاعة !!! عمري ما فكرت إن البضاعة بتحس أو
تنكسف لكن دلوقتي وأنا جوا السبت مكسوفة من عري بأعيط
يمكن دموعي تسترني..."

عشرات الرجاله -إللي معدين عليها- مدوا الإيد ولمسوا
وفحصوا إللي عاينينه...

"كلهم ييفكروا بنفس الطريقة... كلهم ييلمسوا نفس
المكان.. آه لو دموعي تسترني...."

وفي النهاية كانوا يلاقوا اسباب علشان يسيبوا البيعة..
الوحيد إللي عاز يشتري من غير ما لمسها كان هو...

"رمشه غطاني لما قفل عينه.. من زمان.. كان دايمًا بينخبط
على باب حلمي بنفس هيئته ماينقصوش غير بس سيفه.. يا ترى
راح منه فين؟؟!!"

في اللحظة إللي اتحرك فيها عدى الوزير..

"الكابوس" ..

عابن البضاعة...

"الكابوس" ...

فاصل في الثمن ودفع ...

"الكابوس" ...

أمر التاجر -إللي شال السبت على راسه- إنه يوصلها
الييت...

"الكابوس" ...

في الطريق م التعب والحزن لهروب الحلم نامت بعد ما
فتحت صندوق الكوابيس ..

أنا شلت البنت م السبت وحطتها في السرير.. كانت جميلة
زى حورية سهت ربنا وهربت م الجنة.. فكرت افترسها، لكن
حكايتها الحزينة إللي أنا بنسج خيوطها من حرير أيامي.. وإللي
كانت قربت تخلص مني، ودموعها إللي سايله غطا، والوزير إللي
اشتراها على شرط إنها لسه بكر خلاي أفكر كثير وأخاف أعمل
اى حركة عنيفة لتصحى واضطر أكمل حزنها...

ربيع يخطط للمعركة القادمة

من ساعة ما ربيع انضرب فى الخناقة إالى فاتت وهو مستنى
الفرصة إالى يقدر من خلالها إنه ينتقم لنفسه.. ربيع يعرف إنه
مش هو المقصود بالضرب المرة إالى فاتت، ويعرف إن الخناقة
ابتدت بمحض الصدفة، ويعرف برضه إنهم أكثر منه وأقوى منه
لإن كل واحد منهم بياكل كويس وطول النهار نائم لا شغلة ولا
مشغلة.. لكن ربيع وإلى المرة إالى فاتت أول ما لقي الضرب
اشتد خد ديله فى سنانه وجري وهو بيزوم زى أي كلب جربان
اتخط فى موقف هو مش قده.. المرة ده هو مستعد كويس.. قضى
حوالى ست شهور واقف على باب قهوة المعلم عنتر مستنى
حلقات الكلبة "لاسى" العفريتة إالى مدوخه كل أنواع الكائنات
الحية من أول أسماك البحر لحد أعنى حيتان قهريب المخدرات
والمافيا.. اتعلم منها كثير، عرف إن المسألة مش بس عضلات
لكن كمان مخ وهو مخه.. وحلم معاها إنه بيشاركها لعبتها
المفضلة.. مطاردة المجرمين.. وماينساش إنه مرة رمى نفسه على
واحد ماسك فى إيده مدفع رشاش مركبه على دبابة ماشية فى

صحرا كان على وشك إنه يطلقه على مجموعة خارجة من حفرة
ورافعة إيدها لفوق ومافواقوش م الحلم إلا المعلم عنتر إللي سب
الدين لأبو الظلم وحدف التليفزيون بكباية الشاى فجت في
الدبابة كسرقتها..

ربيع قرر إنه ينفذ خطته النهاردا.. الصبح بدري قبل أول
واحد بيع فول ما يصحى م النوم.. ربيع اسحب ودخل الحارة
إللي فيها ولاد الكلب إللي ضربوه.. ربيع لاحظ إن الحارة
ساكنة خالص وإن مافيش ولا كلب واحد نائم على أي باب مع
إنهم طول عمرهم يبقوا نائمين على الأبواب.. ربيع قلق.. قلق
جدا.. لكن وقف في وسط الحارة وزام.. زومة غضب.. بس..
زومة غضب واحدة.. وماحسش بأى حاجة بعد كدا.. ربيع
كان في نص الشارع بالطبط لما خرج له كلب صغير جدا وهو هو
عليه.. "منهم" .. ربيع عارفه شافه يوم ما انضرب.. جرى
عليه.. الكلب دخل بيت.. ربيع دخل وراه.. هوب.. اتقفل
الباب.. ربيع لقي نفسه قدام أكثر من ثلاثين كلب.. "عرفوا
إزاي؟!...! اتجمعوا إزاي؟!...! تيجي منك أنت يا "لاسي"...
فين على نهاية اليوم ربيع يا دوب قدر يجرجر إللي فاضل منه وهو
حاطط ديله في سنانة وطلع يجرى لحد قهوة المعلم عنتر وهناك
استنى "لاسي".. ولما جت كانت قاعدة على دبابة متركب عليها
رشاش بتطلق النار على مجموعة خارجة من حفرة رافعة إيدها

لفوق.. الدم طرطش على جلاية المعلم عنتر وأرض القهوة
ووش الزباين وغرق الدنيا.. المعلم عنتر اتجنن سب الدين لـ
"لاسي".. وضربها بكباية الشاى ولعن دين أم الظلم.

ملاحظة

لاسى :اسم لمسلسل أمريكياني (يفترض أنه للأطفال) تقوم
ببطولتها كلبة تسمى بنفس الاسم.

سيمفونية الحزن والبكاء

حبيبتى سافرت امبارح.. أنا حسيت بالحزن إالى كانت قافلة
عليه الباب بيزق ويدخل.. أنا فى الأول ماهمنيش لأنه كان صغير
جدا.. قعد يجي قدامى على الأرض.. يمكن أكون فرحت بيه
شوية لأن دا دليل على حبي ليها.. يمكن أكون مديت له إيدي
بلقمة.. بل حتى يمكن أكون بوسته وقعدته على حجرى، لكن
بعد كدا نزلته وحاولت أنساه .

الحركة الأولى

دا أول يوم أرجع البيت مالمقهاش فيه.. البيت كانت له ريحة
غريبة.. قعدت أبص فى الأرضية وأدور فى الأركان وعلى ملاية
السريـر.. فين.. لقيت الحزن خارج من تحت السريـر متعاص
حاجة صفرا.. أنا قفلت مناخيرى.. وفتحت الشباك.. أهوى
الشقة يمكن نسمة من نسايمها الحلوة تخش تخرج الريحـة الوحشة
ده..

الحركة الثانية

دا أول جواب يوصل لى منها لقيت البوسطجى حطه تحت عقب الباب.. أنا فرحت جدا.. واحشنى قوى بنت الكلب ده.. كان الظرف برضه غرقان حاجه صفرا.. أنا فتحت الجواب بحرص ورميت الظرف فى الزبالة وقعدت على أول كرسى قابلى وبدأت أقرأ.. وأضحك.. وأقرأ.. وأضحك.. قالت لى واحشنى وشمتمنى.. وقالت لى إنها وصلت بالسلامة، وإنها ساكنة فى أوضة زى إالى فى المستشفيات، وإن مدير المدرسه أهتم بيها من أول لحظة وعاملها كويس يمكن أكثر من اللازم.. وقالت لى إن الطلبة إالى بتشرح لهم، هما دول بس مشكلتها لأفهم بيصوا على جسمها أكثر من بصهم على السبورة.. وقالت لى قابلت مصريين كثير هنا وكلهم بيعانوا م الغربة.. فيهم حاجة غريبة تحس إنهم مكسورين.. قالت لى أنا خايقة أبقي زيهم.. ما اعرفش ليه.. أنا ساعتها حسيت بريجة وحشة قوى.. بصيت لقيته واقف قصادى على السرير دا بدأ يمشى.. إمتى حصل الكلام دا!!!.. بس برضه لسه وشه متعاص حاجة صفرا.. "لو تيجى نسمة حلوة منها..".

الحركة الثالثة

دا الشهر الرابع ولا الخامس!!! مش فاكرو.. من كام شهر
يمكن اثنين أو ثلاثة انقطعت جوابتها.. آخر جواب كان ناقص
تعيط فيه.. المدير والتلاميذ والغربة إल्ली بدأت تكسرها.. قالت
لى لو ماكانش علىّ فلوس للناس لازم أسددها كنت رجعت من
تاني يوم.. واحشنى قوى ووحشاني كل حاجة فى البلد ال... ده.

أنا رميت نفسى على السرير.. خلاص اتعودت على ريحة
الشقة بعد ما يأسست إنما هتغير.. كان نايم جنبى بيحاول يحضنى..
مأعرفش من إمتى اتعود على العادة ده لكن النهاردا أنا شايفه
شاب شنبه على وشه.. إزاي بيكبر كذا؟!.. ياترى أنا كمان
بأكبر؟!.. بقى لى كثير مابصتش فى المرايا.. زمان كنت بلبس
عشنها واتندم عشنها.. دلوقتى وبعد ما غابت هلبس
لمين؟!.. واتندم لمين؟!.. المهم إنه كمان بدأ يلبس ملابسى..
الجزمة إल्ली اشتترقها لى فى عيد ميلادى، وآخر بنطلون اشتريناه
سوا، والقميص إल्ली وصلتها به للمطار.. آه لو أقدر أطردك
ياابن الكلب.. لو ترجع ..

الحركة الرابعة

حبيبى رجعت النهاردا.. أنا فوجئت بيها لما رجعت م الشغل
قاعدة على السلم مستنيانى.. حضنتها وبوستها بكل شوقى للى

فات.. كان شكلها غريب.. غريب.. بكت.. بكت قوى فى
حضنى.. فتحت الباب ودخلتها.. صدمتها هى كمان ريحة
الشقة.. كان قاعد قصادنا على السرير كان عريان خالص.. أنا
حاولت اغطى وشها علشان ماتشفهوش -الغريبة إني حسيت إنها
هى كمان حضناه زى ما أنا حاضنه- ورميت عليه حاجة
تغطيه ..

قلت لها.. حمد الله على السلامة.. جيتى إمتى؟..

كانت ساكنة كأفهم بدلوها فى الغربة ..

مالك إيه اللي حصل..؟! وليه ما كنتيش بتبعنى جوابات؟!..
عملتى إيه مع المدير؟ ..

بكت قوى.. رفع الغطا عن وشه كان بيضحك وكان وشه
بيبك الدم.. "بتضحك على إيه يا ابن الكلب؟!!!! لو أقدر
اقتلك" .. قامت مسكت الشنطة ..

رايحه فين؟!!!! مسافرة تانى..؟ .. !!!

رمى الغطا من عليه.. شدتها من إيدها وحاولت أخرج بيها..
رمت نفسها فى حضنه.. أنا قفلت الشقة وهربت.. ولما رجعت
بالليل كان غير كالتون الباب.. وقفت أخبط طول الليل.. وفى
الآخر نمت على الباب ودا بقى مكاني دلوقتي..

على فكرة أنا مستريح فى نومتي ده رغم الريحة الوحشة إल्ली
بتنهف على من تحت عقب الباب كل ما تهب ريح وأفتكرها ..

عن جواز عتريس وفؤادة*

(عتريس / الشراي.. خطط وخطف فؤادة من أهلها
واجوزها ..

فؤادة / الطيبة.. قررت إنما ماتوا فقمش على خطة عتريس /
الشراي ورفضت الجوازه..

الشيخ إبراهيم أعلنها صريحة... جواز عتريس من فؤادة
باطل...)

• عتريس صحي الصبح طلب من فؤادة كباية الشاى السوداء
-زى أيامه- علشان يغير ريقه ويروح يشوف شغله.

• فؤادة وإللي طول الليل سهرانه مانامتش حطت كباية
الشاى قدام عتريس من غير ما تقول له صباح الخير أو حتى
تبتسم في وشه.

• عتريس اتشائم... حس إن فماره زى كباية الشاى إللي
مقدمها فؤادة لكن كتم في قلبه وشالها لفؤادة وخرج.

•فؤادة غسلت الكبايات وهى بتغالب النوم وبدأت تنظف البيت وكلمات الشيخ إبراهيم بترن في ودانها وصور العيال إللي منشراهم على الحيطان مرسومة في خيالها .

•الشيخ \ عبيط القرية وقف في وسط السوق وصرخ جواز عتريس من فؤادة باطل .

•عتريس إللي راكب حماره الأبيض خالص زى عقل الشيخ إبراهيم ماضحكش صحيح لكن برضه ماكشرش وسابه ومشى .

•فؤادة قلتُ الباذنجان والبطاطس وغسلت الجرجير في مية التربة ودخلت حطت دماغها على المخدة، فافتكرت إن عتريس لما جه علشان يجوزها زمان ماكانش في البر كله حته سلاح واحدة.. فمين جت كل البنادق ده؟!!

•عتريس بعد ما خلص شغل الغيط رجع آخر النهار \ أول الليل وربط حماره الأبيض خالص زى عقل الشيخ إبراهيم في الزريبة مع الجاموسة فاطمة وطلع ينده على فؤادة..

•فؤادة النائمة زى طفل صغير مش فاهم حاجة قامت مفزوعة لما صوت عتريس خبط قزاز الشباك وكسره في نفس الوقت إللي كان صوت الشيخ إبراهيم ييزق الضلفة ويحاول يدخل وهو ييفح فحيحه المخيف ومش مصدقه إن جوازها باطل وعيالها ولاد حرام ..

•عتريس لاحظ ارتباك فؤادة.. لكن قعد على الأرض قدام الشباك المفتوح وبدأ يغير ورقة البطاطس والباذنجان المقلّى بورقة جديدة يمكن تشرب الزيت إللي بيولع قلبه وولع يعمل كباية الشاى السودا -زى أيامه- إللي ييجبس بيها بعد الأكل .

•فؤادة حذفت صوت عتريس في الشارع ولت القزاز وسألته ووشها لامس الأرض أنت كاتب علىّ مش كدا؟؟؟؟..

•عتريس وإللي كان مالي بقه بطاطس نفخ.. فهمت.. يا وليه يا مجنونة إبراهيم دا عبيط... علىّ الطلاق أنتِ هابلة دا عبيط يا وليه... علىّ الطلاق أنتِ مراتي.

•فؤادة بطلة القصة.. اطمنت لما حلف قدامها بالطلاق ودعت ع الشيخ... إللي حذف الكلمة إللي ولعت البيت على عتريس وحرّقت قلب فؤادة.

*عتريس وفؤادة أبطال رواية ثروت أباطة شئ من الخوف
والتي تحولت إلى فيلم بنفس العنوان

عن شمس

١

حييتي زى شمس الصيف ماتقدرش تستحملها مدة طويلة
لكن برضه ماتقدرش تستغنى عنها خالص لأنك عارف إن الشتا
جى .

٢

عمركم شفتم شمس خضرة.. أنا بقى شفت لما بصيت فى
عيون حبيبتى كانت شمسها هناك... هناك.. بعيدة قوى..
قاعدة فى ركن ضيق جدا.. جوا بحر عينيها الأزرق.. نقطة..
مجرد نقطة خضرة لكن ليها كل حرارة شمس فى عز شبابها..
تدفى وتوسع وتولع من غير ماتلمسها ..

٣

النهاردا نار الغيرة لسعت قلبى لما شفتها لابسه قميص النوم
الوردى وواقفه فى البلاكونه تنفض السجادة، أنا دخلت البيت
بسرعه وشخطت فيها.. ضحكت ومدت إيديها لمست
جلدى... كهريا، والله العظيم كهريا.. أنا وقعت من طولى ع

الأرض.. بالليل جه الدكتور ونصحني بالراحة لإني خدت ضربة
شمس .

٤

عمر كم لحستم بلسانكم كاس مليون ثلج في عز نار الصيف..
ياه ساعتها حسيت إني في الجنة، وبقي نفسي أفضل على الحالة
ده لإني كنت عارف إني في النهاية هأقدر أتصور ربنا وأوصل له
كأى صوفي .

٥

النهاردا أنا سدت راسي على صدرها وبدأت أحكي لها عن
كل إللي قابلني في حياتي، خطيرة، مجرد خطيرة.. حكيت لها
عن أمي إللي خطفتني الموت من حضنها ورماني في حضن
الوحدة، والأصدقاء إللي وقعوا في الطريق واحد ورا واحد من
غير ما حد منهم يعلم في قلبي أو أعلم في حياته، وضحكت لما
لقيت بحر عينيها غير اتجاهه وبدأ يحفر في خدها الناعم مجرى
جديد، وحضنتها وبدأت أنا كمان أحفر بحري في خدها،
وأضمها.. ضمتها لحد ما حسيت إن حرارة صدرها نشفت دمع
قلبي .

عمركم شفتكم لحم مشوى من غير نار.. أنا بقى شفت.. أنا
 بقى دقت.. لما عرت صدرها وسابته حر فقعد يسحب ويقرب
 لحد ما بقى طعم شابك بين سنان مش قادرة تخلص من الشص
 ولا عايزه تنسى الطعم .

النهاردا قادت فى قلبى حريقة، رجل المطافى إالى لجأت إليه فى
 نص الليل... صرخ قاللى
 أنت عبيط، إزاي تحضن النار وأنت من غير هدوم ..
 أنا سكت، ما أنا كان لازم أحضن النار انشالله أموت بعد
 كدا... كتب لى مرهم أطفى بيه نار قلبى.. قاللى
 أدهن بيه إذا اضطرتك الظروف إنك تحضن الشمس ..
 أنا عارف إن لما الشمس بتجتحنى ما بيكونش عندى القدرة
 إني حتى أصد صهدها، أو أفكر فى البعد عنها، فإزاي هأدهن
 قلبى مرهم قبل ما أخش معاها السرير .

أحنا اتخافنا ليه الليلة ده، مش عارف، لكن بيتهيألى إني رجعت الليلة ده متأخر شوية، واقهيألى برضه إنها كانت سهرانة طول الوقت دا مستتيانى، واقهيألى إن اجابتي عن سؤالها عن سبب تأخيرى ماعجبتهاش، ومتهيألى إن دا كان سبب الخناقة إالى قامت الليلة ده، وإلى انتهت يانى قضيت طول الليل من غير نوم قاعد على كنبه الصالة، بولع فى سجائر محروم من حرارة الشمس، وهى نايحه جوه على السرير "بتشخر."

حبيبتي زى شمس الصيف.. الصيف بحر أزرق، ورملة صفراء، وهوا بريجة ...، وشمس تخلى كل دا جميل لكن سخن.. سخن جدا.. ماتقدرش تستحملها مدة طويلة.. لكن برضه ماتقدرش تستغنى عنها خالص لإنك عارف إن ثلج الشتاء إالى بيتراكم فى قلبك، ومطر عينيك إالى دايمًا بيهطل فى حاجه لشمس تسيحه وتنشف ميتة .

قراءة فى مستقبل قرية

عن موضوع عتريس وفؤادة*

كلنا نعرف إن عتريس الكبير وقف قدام الرصاصة إلى
كانت نارية توصل لقلب عتريس الصغير، وكلنا برضه نعرف إن
عتريس الكبير وهو يخرج آخر شهيق آخر زفير قال لعتريس
الصغير وصيته، مش زى ما الناس بتقول :

يا "ابنى ... " ابقى خد توكيل الزلط **.. لكن.. "عتريس
أنا فديتك.. خد بتارى يا عتريس". الدهشنا ضل... الدهشنا
ضل...

وساعتها عتريس الصغير مسك البندقية إلى كان طول عمره
مالمسهاش (لأنه أساسا ماكانش ضابط فى الجيش) ولا عمره
ضغط على زنادها وداس عليه ، فانطلقت أول رصاصة، ولأنه
أول مرة يطلق الرصاص طبعاً ماجتش فى القاتل إنما وللصدفة
قتلت حمامة طائفة فى السما، لكن الثانية قربت والثالثة جت فى
قلب القاتل إلى وقع ع الأرض مستنى القدر والقضا إلى ما
انقذوش فمات قتيل الانتقام وعاش عتريس الصغير أمير
للالانتقام

لحد هنا وكلنا نعرف القصة الرخة ده، لكن حد مننا اتصور
إيه إالى ممكن يعمل عتريس الصغير لما يمسك الحكم بعد جده،
وإيه إالى ممكن يحتفظ به من عناصر حكم جده وجبروته، وإيه
إالى ممكن يرميه منها فى الزبالة من غير ما يبكى عليه... تعالوا
نشوف عتريس وقرارات عتريس

اعتقد إن عتريس هيبيع القطاع العام أو إالى فاضل من
القطاع العام أو بالتحديد إالى لسه القرية فاكره إنها ملكاه منه،
وأكيد هيزود الضرايب علشان يعذب إالى قتلوا جده، وإالى
كان عارف ومتأكد إنهم بيكرهوه حتى لو خلوا دا ما يظهرش إلا
من ورا الضحكة ومن ورا النظرة وجوا الحلم، وإالى وافقوا
على قتله ولو بالصمت...

هيضرب ما يضرب، ويسجن ما يسجن، ويعدم ما يعدم،
ويقتل ما يقتل، ويسرق ويهلب ويقلب ويمصلح ويهرب ويخرب
ويبهدل.....

الله طب فين فؤاده فى الكلام دا كله؟ ..

إمتى هتفتح الهاويس؟ !

إمتى هنشوف المية بتجرى فى الأرض العطشانة علشان تبلى
الريق؟ ..!

فين هيكون دا؟...

يمكن هنا.... يمكن هناك... يمكن بيتم دلوقتي.... ويمكن
بعد ساعتين من دلوقتي... ويمكن بعد يوم.. بعد أسبوع... بعد
شهر.... بعد سنة..... الله... طب ما تيجوا نخلق أحنا فؤاده
دلوقتي حالا.. نختار لها أى لبس... مش مهم اللبس... المهم إنها
تكون بلامح مصرية... وضحكة مصرية... ونختار النقطة إلى
عندها هتفتح الهاويس...

*عتريس وفؤاده هما بطلا رواية شئ من الخوف - ثروت

اباظه

**هناك نكتة تحكى عن إن حاكم لم يعد شعبه يجد ما يأكله
سوى الزلط .. فلما علم ذلك اوصى ابنه وهو على فراش الموت
بأن لا ينسى الحصول على توكيل الزلط .

البنـت سعاد وباجور الجاز

عارفين باجور الجاز؟.. أكيد كلنا عارفينه لكن مش زى
البت سعاد.. البنت سعاد -إللي اتولدت على إيده- مش بس
عرفته وولعته وقعدت تدفا به لكن كمان صاحبتة.. مابقتش
تفارقته، لدرجة إنها لما كانت تخش الحمام -علشان تستحمي-
كانت بتاخده معاها وتقلع قدامه وماتكسفش.. أيوه كانت
بتحس إنه باصص عليها، ومستني إنها تخلص قلع هدومها علشان
يحمّر ويدفيها.. وأيوه كانت بتحس معاها بدفا شديد زى إللي
بقت تحس به لما كانت بترمي نفسها في حضن الواد محمود، لكن
برضه ماكانتش بتكسف و ماكرهتوش زى ماكرهت كل حاجة
بتفكرها بالواد محمود العيل إللي عراها لكل بيوت الشارع لما
راح وحقى حكايتهم لعيل الشارع إللي بدأوا يطاردوها
ويطالبها كل واحد منهم بنصيبه م الدفا ..

حتى لما أمها قالت لها.. "خلاص أنت كبرتي عيب لما تاخدي
باجور معاكي الحمام".. وطلبت منها إنها تستحمي ع السخان..
كانت حاسه لما دخلت إنها ناقصها شئ مهم جدا.. كانت فاقدة

الدفا إللي الباجور بيحسسهها به، ولما فتحت الدش وبدأت الميه تعامل جسمها إللي زى ريشة الطاووس بكل عنف -كإنها كانت عارفه قصتها مع باجور الجاز وبتحقد عليها- خافت وصوتت فدخلت أمها وانقذتها من قسوة الميه إللي كانت بتتجمع من كل مناطق جسمها وتندفع بين رجليةها.. كل دا والسخان شايف وسامع وماحاولش أبدا إنه يمنع الميه أو يمد يده ويطبطب على جسمها.. من يومها كرهت السخان، وحلفت ماهي داخله الحمام تاني إلا ومعها الباجور، ولما جه العريس كانت حزينة، لأنها حست للحظة إنه ممكن يغير من باجورها ويحرمها منه.. لكن لما صحيت الصبح بعد ليلة العرس الدافيه ولقيته بيولع الباجور قامت سعيدة وماكسفتش وهى بترمي آخر غطا من عليها وتقف قدامهم هما الاثنين عريانة خالص..

النهاردا هى خدت الباجور ودخلت الحمام وهو نائم جوه.. كان السخان إللي لسه متركب جديد واقف براقبها ويضحك زى ما يكون فرحان فيها.. ولعت الباجور وحضنته المرة ده ماقلعتش هدومها.. لسعتها النار.. أول مرة تلسعها ناره بالشكل دا.. صرخت وخرجت تجرى.. صحى مفزوع.. ليه عملتى كذا؟!.. ليه عملت كذا؟!... كل الناس كانت بتسال لكن ماحدش عرف غيره هو إللي كان شايف وسامع كل إللي بيحصل ونفسه يولع في نفسه هو كمان.

النقاش واللون

من زمان.. زمان قوى كان بيعيش نقاش طيب.. خلى بالكم
النقاش دا أهم واحد فى الدنيا، لأنه الوحيد إالى له فرصة ممكن
تدى للدنيا شكل مختلف، فإن غمسها فى لون فاتح كانت
السعادة والصفاء والحب، وإن غمسها فى لون غامق رجعنا حياتنا
ده ..

فى الأول هو كان عازل نفسه ومشاعره عن كل الدنيا، كان
بيأدى وظيفته وبس لا عمره يوم حاول يغير مكتوب ولا يفرض
فى شكل لون رأيه على الكون.. دا يستحق اللون الأحمر
يندهن أحمر... دا يستحق الأصفر ياخذ الأصفر... دا يستحق
الأزرق على طول يزرق.. ويرفع إيده عن الورقة -يقعد يتفرج-
فتبدأ الألوان تتداخل مع بعض... الأصفر ع الأحمر... والأحمر
ع الأزرق... والأزرق ع الأصفر، فيظهر البرتقالى والبنفسجى
والأخضر.... وتتملى الدنيا ألوان.. كل دا كان عادى، وكان
بيحصل كل يوم، بل كل ساعة، ويمكن كل دقيقة، وكل ثانية...

لكن فجأة جه الدور عليها هي... لقي نفسه قدمها... انحركت
جواه أحاسيس غريبة.. مالهش وصف ولا لون.. احتار.. لأول
مرة يحس إنه وحيد وغريب.. وحيد بكل معنى الكلمة ده إلی
ما عرفهاش فعلا وحس بيها فعلا غيره، وغريب عن دنيا
الألوان- مالوش لون ممكن يلبسه زى باقى الأشياء.. كمان
ما فيش حد يملك فرشاة ولا عنده القدرة إنه يدهنه علشان يتوحد
معاها، فإزاي هيقدر يتحد مع أى لون علشان يخلق لونه المفضل
ويشوفها فيه.. المسألة ده أثرت فيه جدا لدرجة الموت، حرقت
قلبه، فبدأ دا يتعكس فى ألوانه وبان الأسود... فى الأول كان
نقط فظهر البير المنقط، وبعدين بقى خطوط فظهر الحمار
الوحشى، وبعدين غلبه حزنه لما دخلت صورتها حلمه وهو نايم
فظهر الكلب الأسود والققط الأسود والنمر الأسود والحصان
الأسود ولما تعب م الدهان وتغير الألوان قسم يومه نصين ودهن
نصه أسود فبقى كل ما النص الأسود يحى تندهن كل الدنيا
بالسواد حتى المشاعر والعيون ...

الغريبة والعجيبة إلی حصلت، إن ليله - إلی كان يساوى
نص يوم \ نص عمر - بقى بمرور الأيام أطول من نهاره - إلی
بدأ يضع لونه الحقيقى ويتحول للأصفر - رغم إنه قسمه قدامى
نصين بالظبط.. فإزاي حصلت المسألة ده عمره ما قدر يفهم
ولا يلاقى لها تفسير.

الحانوتي والحساب

فاكرين لما زمان قلت لكم إن النقاش دا أهم واحد في الدنيا،
في الحقيقة أنا فعلا كنت فاكركدا، لكن إللي بان لي بعد العمر
الطويل دا، إن النقاش مش أهم واحد في الدنيا، هتسألوا طبعا
أمال مين؟.. هأقول لكم وهتستغربوا.. الحانوتي.. الحانوتي هو
أهم واحد في الدنيا ده.. ليه؟.. لأنه هو الوحيد إللي فعلا بيقدر
ينقل البني آدم من دينته الفانية لجنته أو ناره.. حياة دائمة..
علشان كدا ربنا ساب البني آدم يتعلم كل حاجة بنفسه إلا
الدفن، لما بعت لي "الغراب" صديقي العزيز يعلمني الحفر والردم
ويمكن يكون رش ميّه -علشان يخضر دنيتي- بس أنا ساعتها
ماخدتش في بالي..

دلوقتي نبتدي حكايتنا.. من زمان.. زمان قوي.. عايش
حانوتي.. محله صغير يميزه عن باقي محلات الشارع بيبانه السودا
ويافطة كاتب عليها.. "نوصلكم ... نريحكم... نحاسبكم"..
الناس كانت دايما لما تعدي من قدام دكانه.. طبعا بتشائم دا
العادي، لكن كمان كانت بتستغرب قوي من حكاية.. "نريحكم،

ونحاسبكم" لأنهم كانوا فاهمين المقصود ب "نوصلكم" أو همّ فاهمين كدا.

في يوم وهو قاعد ساعة مغربية على باب دكانه جاله راجل عجوز

- سلام عليكم .

- عليكم السلام .

- عايز أدفن.

- مين مات؟

- أمي .

- إمتى؟

- من زمان.. بس النهاردا جت لي في المنام، وطلبت إفها تندفن.

ماحتارش ولا استغرب.. هو عارف من كتر ما شال وحط إن مش كل الناس إللي بتموت بتندفن يوم موتهما، زى ما كثير من الناس إللي فاكرين نفسهم عايشين همّ في الحقيقة ميتين ومدفونين كمان.

- وماله.. إحنا مالناش إلا راحتك وراحة الميت... احك لي قصتك.

- أبدأ منين؟.

- ابعد عن يوم ميلادك واحك من أى حنة.. المهم ابدأ.

- ما أقدرش أقول إن هى ده لحظة بداية الحكاية، لكن أول كلمة أفكرها لأمي.. لما كان يطول بى السهر.. دايمًا كانت تضحك في وشي وتقوللي

: يا ابني روح نام علشان النهار يطلع، طول ما أنت سهران مش هيجي نهار، مش هيفتح باب للرزق، هيموت حلمك مخنوق م الضلمة.

ماكنتش فاهم، وكنت دايمًا أسألها.. فتحكي حكاية من حكايات واحدة اسمها شهرزاد بالنسبة لها كان النهار نجاة لأنه مكان نوم شهریار..

مرة رمت علىّ سؤال.. يومها كانت لسه راجعة من دفنة أبويا.. مالياها الحزن ومغطيها تراب القبر وملونها السواد ..

: تفكر لي الدنيا من بين كل الأشكال إلكي اطرحت قدامها -من أول ما بدأ الكون- اختارت نص أبيض ونص أسود؟.. وليه اختارت اللغة لنفسها تنقسم نصين... إما الفرح وإما حزن؟.

: مش فاهمك يا أمي...

- أنت فاهم؟

الحانوتي يهز الراس...

- احك قصتك ..

أيامها.. كنت بحب الليل أكثر من النهار، يمكن لأن صوت
الباجور فيه بقى أوضح من أى صوت، هتسألني وإيه جاب
الباجور؟... لازم هي.. أنا صحيت في يوم لقيته فوق رأسي..
"بيرغي" .. حكاياته إللي بدأها معاها.. الدوشة إللي كانت دايمًا
تقطع لما ميّتها تفور، فيطفى ...

كنت بأحبه، رغم إن الطبيعة بتقوللي إنها بتاعتي أنا بس، وإنها
مش ممكن تقبل القسمة على اثنين

ويمكن لأن سما الليل الصافية كانت بتسمح للنجوم توصل
لشباكي وتقف قصادي تشاور وتناغش وتلاعب لحد ما في يوم
اتعلقت بواحدة منهم (قوي).. ساعتها قالت لي

: يا ابني إللي بيتعلق بالنجوم يبقى يحلم، بيبقى متعلق في
حبال داية.. إن ما كنتش خايف على قلبك خاف على راسك.
واختفت النجوم، وفضيت السما... وخسرت قلبي .

- وبعدين.

كبرتُ، وكبرتُ... بعدتُ، فبعدتُ... مشي الباجور وسأها
لوحدها... زرتها مرة.. أفكر مرتين.. يمكن ثلاثة.. في كل
مرة كانت بتبقى قريبة قوي وكنت بأبقى بعيد جدا... عايز
تسأل عن الباجور... سمعت مرة إنه هب فيها، ومرة مالتش ثمن

الجاز علشان تولعه، ومرة لمخته ولمحت جاره بتططب عليه..
ومرة، ومرة... سمعت، لكن لحظة الفراق ماعشتهاش ولا حتى
لون، لكن كانت مرسومة على وشها خطوط.

طلبيني في مرضها الأخير.. أقول لك الحق ماكنتش فاضى..
أنت عارف مشاغل الدنيا والبيوت.. لكن لما ألحت رحت..
كانت اتغيرت خالص.. شفت ضحكتها ميتة جنبها على السرير،
وشها مكرمش كأن الأيام كانت بتعجن فيها، بياض عينيها كان
على وشك إنه يقهر السواد فيسود الظلام... حاولت تشد
الوش، تلمع الصوت، تدخل نور عينيها في عيني.. حضنتني
ومسحت دمة، يمكن دمتين .

"ليه اللغة حصرت نفسها في الفرحة أو الحزن، وليه القسمة
بين الأبيض والأسود؟"

كنت بحبها قوي بس لازم أمشي... كنت مشتاق -قوي -
لأيام زمان، لكن زمني كان بيطاردني... كان نفسي -قوي -
أبكي في حضنها وأسمع ضحكتها، لكن دموعي ضاعت مني
وضحكتها ما حضرتش حتى دفتها... قلت لها هاجي تاني..
وخرجت ونسيت.

"ليه القسمة بين.... وليه اللغة....؟"

أقول لك الحق.. مرة سألت نفسي إحنا ليه كذا.. هو الفراق
قدر ولا إحنا إللي بنختاره، لكن لما خبط السؤال بابي، كان
الصبح عايز يطلع والليل زهق مني فشديني للنوم.. للحلم.. وفي
الحلم جت و سألتني... وحكت حكاية لشهرزاد...

أنا حزين لأني ماقدرتش أجمع حكاياتها في كتابي، تعتقد هيجي
إللي يقدر يجمع الحكايات؟

-

- كنت متجوز.. مراي ماتت من زمن أطول من زمن موت
أمي .

-

- أنا عمري ما دفنت حد، حتى قصة الحب إللي عشتها
وضاع بسببها قلبي، لسه شايلها جواه مادفتهاش.. يمكن في يوم
تاني أقدر أعدي عليك علشان ندفنها هي كمان.

-

- أبوه.. عندي ابن وحيد.. متجوز وعنده بنت فيها شبه
كبير من أمي.. مدة طويلة مشفتهاش.. من ساعة ما كانت لسه
طفلة بتدور على مستقبلها في الأرض وهي بتحيي .

-

- بيزورني.. ما أقدرش أقول لا.. لكن من كام سنة.. قبل
الخطوط ده ما ترسم على وشي، والشعر دا ما يبيض، وتقع مني
اسناني والسنين.. ماجاش...

خايف اضطر أبعت له بعد ما تموت ضحكتي إللي بدأت
تخرج من عندي وتتوه ، فأدور كثير لحد ما ألقاها نائمة في شارع
أو مرمية في صفيحة زبالة.. نفسى أتأكد إنه هيقدر يرفع خشيتي
ويشارك في دفني، ويرش المية على تربتي (يمكن تخضر دنيتي)
ويقرا على الفاتحة.. نفسي..

هز راسه وسابني.. قام فتح درجه.. خرج منه خشبة وحتة
قماش بيضا قد الكف.. قعد قدامي.. طبطب على وقال لي

- شوف أنا ما أقدرش أضحك عليك.. الدنيا كاس داير،
إللي تصبه فيه هو إللي هتشربه.. كمان مافيش إجابات جاهزة
علشان تريح نفسك أو أريحك.. الدنيا مش كدا، لازم تلاقي
إجاباتك لنفسك، هو دا الحساب إللي لازم تدفعه... لكن أنا
أقدر أقول لك إن هي عملت إللي عليها، وإن أنت مطلوب
منك إنك تعمل إللي عليك.. خد.. روح اعمل زى ما عمل
أخوك.. احفر وحطها في تربتها واردم ما تسبش لحكايتها في
الدنيا أثر، يمكن دا يخليها تبطل تطلع في حلمك، وألحق إللي
بيضيع ماتستناش لما الدنيا تكمل كرمشة وشك وتموت
ضحكتك.. ابنك لسه مابقاش بعيد، مابقاش حلم.

وضحك.. ضحكة صافية، كأنها بحر يغسل ويظهر ..

قام العجوز.. مسح على وشه بإيده، نشف دمعته.. بانث له
سما صافية.. شاف على البعد غراب طائر.. استعجب وبص
للحانوي.. وسأله ..

- لما هو لسه بيعلم.. بيحفر ويدفن ويردم ويمكن يكون
بيرش مية .. أمال أنت بتعمل إيه؟!.. ليه ربنا بعثك؟!..!

فشاور الحانوي ليا فطته.. وقفل اليوم

عارفين الحكاية ده مش زى كل الحكايات إللي كتبتها قبل
كدا، مش أغرب، لكن مختلفة.. يمكن لإها حكاية الحانوي آخر
واحد بنشوفه قبل ما يتقفل علينا القبر، ويمكن لإن كثير مننا
بيقضى كثير قوي من عمره ويمكن يموت كمان من غير ما يفهم
أو يوصل إلى حقيقة إن الدنيا كاس داير وإن حسابك من
كاسك.. وراحتك في إيدك.. أنت فاهمني؟!..!!

الحداد والحلم

زمان.. زمان قوى.. كان فيه حداد.. عنده بنت وولد..
البنت كانت دكتورة والولد كان مهندس... استنوا.. عارف..
هتقولوا لى معقول حداد يخلف دكتورة ومهندس؟!.. معاكم
حق.. هو كان بيحلم، وكان بينادى حلمه دكتورة ومهندس..
فى الحقيقة المهن هنا - فى حكايتنا - مش مهمة قوى، لأنهم فى
النهاية لما كان الليل بيدخل ويتزل بدل نور الشمس ضلمة
القلوب وبردها.. كان بينكمش الحداد الطيب على نفسه ويضم
لصدره ابنه وبنته -إلى هما أصلا ما أتولدوش إلا فى خياله-
ويبدأ يحكى تاريخه/تاريخ العيلة للولد المهندس والبنت الدكتورة
زى ما أبوه كان بيضمه فى الضلمة ويشعل ليله دفا بحكاياته عن
زمان.. زمان قبل أول بيت ما يبقى بيت وأول سيف ما يبقى
سيف.. الحكايات إالى كانت بتجننه وتفتح فى راسه شباك للعلم
والمعرفة وتحيره.. لأنه ماكانش بيقدر يوصل بخياله لصورة دنيا
من غير بيت، من غير سيف، لكن جده كان دايما يؤكد له -زى
ما حدادنا بيعمل أو بيحاول يعمل مع ابنه المهندس وبنته

الدكتورة- إن الدنيا ده مش بس كانت من غير بيت ومن غير سيف، لكن كمان من غير نار -إلى ماكنش جدكم الأول يقدر يفتح باب الحدادة من غيرها- علشان كذا اتسحب فى يوم بالليل ودخل عالم ماكانش لازم يدخله حتى بخياله ومد إيدته وسرق -آه والله العظيم كل تاريخ عيلتنا العظيم ده بدأ بالسرقة- شعلة نار كان مخبئها غنى/قادر فى درجه.. يومها نزل جدكم وزرعها فى الأرض فنبتت كل حقول الأرض نار ودفيت وبدأ جدكم صنعته ..

-؟

- سألت نفس السؤال لأبويآ... ربنا بيغفر ويسامح، مش كل حاجة نسمعها نصدقها وتبقى حقيقة ..

علشان كذا جدكم بعد ما زرع الأرض بالنار والأرض دفيت.. حس الغنى/القادر بطل حكايتنا إن هو كمان ممكن يستفيد من التغيير، فجاب جدكم وطلب منه إنه يصنع له كرسى بحجم عظمتة.. ولأن جدكم عارف إن العظمة مش ممكن تتقاس صنع الكرسى إلى مش ممكن يتشاف، فلما قعد عليه الغنى/القادر بتاع حكايتنا منحه الكرسى الرضا والسعادة والبهاء فقرر منح جدكم شرف خدمته، سمح له بفتح دكانته فى أرضه فصار جدكم أول حداد فى أول أرض..

تضحك الدكتورة، يضحك الباشمهندس لأن جدهم الأول
مش بس قدر يغير وجه الدنيا وشكلها لكن كمان قدر يغير
صورة ونفسية وقناعات غنى/قادر.. ويضحك الحداد ويقول لهم.
- آمال لما تعرفوا إالى عمله جدكم الثانى ...

يومها كانت الدنيا بقت غير الدنيا.. ادهنت بيوت.. اترزعت
سيوف.. صار جدكم هو كمان غنى/قادر.. وبقي يخاف منه كل
غنى/قادر.. وكانت حرب كبيرة.. قرر فيها غنى/قادر إنه يطارد
جدكم فى كل الدنيا، ينهى وجوده على أى أرض.. يهدم كل
شغله، يطفى ناره إالى زرعها بدراعه.. ففتح عليه هويس النهر
وكان طوفان عظيم.. عظيم.. شال بيوت بحالها وناس بحالهم..
هدد دنيا وطفى نار.. لكن جدكم.. ينتبه الباشمهندس.. تنتبه
الدكتورة.. والحزن واكل قلبهم.. جدكم دق مساميره فى ألواح
ربط حديد به خشبه وعمل سفينة ...

-عارفين يعنى إيه سفينة؟..

-طبعاً عارفين يعنى إيه سفينة، شايفين ألف سفينة وسفينة ..

كانت أول سفينة تلمس المية.. تعوم وماتغرقت وجمع أدواته
وعيلته/عيلتنا وجيرانه وحيواناته حتى ناره مانسهاش وحط كل
دا جواها.. وساب مكانه وساب سفينته للريح.. سنين والأرض
مية.. وجدكم وسفينته بيحاربوا الزمن... لحد ما استقرت على

أرض وهناك بدأ جدكم حياته من جديد.. عالمه من جديد..
ورشته، بيته، سيفه.. وزرع ناره.. تضحك الدكتور، يضحك
الباشمهندس ويحسوا بالفخر لأفهم من نسل جد قدر يحارب
وينتصر، حافظ على ناره علشان توصل لولاده ويستمر الدكان
باب الرزق.. ينشرح قلب حدادنا ويمد حكاياته عن جدوده
وجدودهم.

-؟

- لا طبعاً.. فيه إल्ली مات على صنعتة، عمل صليبه بنفسه،
وفيه إल्ली بلعه البحر وخرج فكرة على لسان الناس، وفيه إल्ली
فتح طاقة نور في قلب صخرة منها خرج الأمل بإيدين ورجلين،
ولما مات أمله مقتول فنيته دينيته وانهمزم.. فيه ألف جد وجد..
وألف حكاية وحكاية.. لكن دايماً فيه غنى/قادر ودايماً فيه ظلم
كبير.. أحكى لكم عن جد من جدودكم اتعرض لأصعب
امتحان ممكن يتعرض له أو يفرض على إنسان.. ليه مانعرفش..
كل إल्ली نعرفه إن الغنى/القادر بتاعنا كان عامل حفلة كبيرة..
عادى هى ده طبيعة حياة أى غنى/قادر حفلات كبيرة.. وبرضه
كالعادة والطبيعي كان حاضرها كل غنى/قادر ع الأرض.. يومها
وكجزء من برنامج الحفلة.. دخل جدكم من باب البيت ورمى
سيفه ورمحه وترسه، صنعتة/فنه.. اتحركت المشاعر والأحاسيس
تقولوش ثعابين.. انبهر كل غنى/قادر كان موجود.. واتغيرت

القلوب .. "سبحانه مقلب القلوب" .. واحد منهم كان شيطان،
لعب في راس الغنى/القادر .. صاحب البيت .. صاحب الأرض ..
تراهن .. أراهن .. كان رهان صعب مش بس على جدكم لكن
كمان على الغنى/القادر .. صاحب البيت .. صاحب الأرض ..
إللى بيحب جدكم وعارف قيمة إللى بيعمله فى أرضه وإن من
غيره ما يدومش بيت .. مايكونش سيف .. ساعتها "مثل"
صاحب البيت دور الغضب على جدكم ..

-دخلت قبل ميعادك .. وسخت السجادة .. بوظت البرنامج ..
عرتنى قدام ضيوفى .. امشى اطلع بره .. أنت مطرود ..

طرده من أرضه بعد ما خد منه كثير من إللى جدكم كان
حوشه بتعبه وعرقه .. وساعتها برضه خرج وراه الغنى/الشيطان
وعرض عليه أضعاف ما يملك وأضعاف ما أتوعد بيه لو كان
فضل فى الأرض ده .. بشرط يشتغل عنده .. وعرض عليه صور
لورشة كانت أكبر ورشة ممكن يشوفها جدكم .. لكن جدكم
رغم حبه لصنعتة/فنه وغرامه بالورش كان لسه عنده حته اسمها
الوفاء .. مش كبيرة صحيح لكنه خد جدتكم وولاده وناره
وراح سكن فيها ورفض يشتغل عند حد تانى أو يقدم صنعتة فنه
لحد تانى .. فقر صحيح، جاع صحيح، جاله كل أمراض الدنيا ..
خسر ولاده واحد ورا واحد صحيح .. لكن كان دايم عارف أو
حاسس إن مكان مولده، مكان دفنه .. وإن الزمن مهما طال لازم

يرجع علشان يلاقى له قبر هناك وسط قبور الجدد
ورشته/ورشتهم/ورشة ولاده من بعده.. زمن ..

لحد ما فى يوم رضيت الدنيا عنه.. دخل عليه صاحب
الأرض.. الغنى/القادر بتاعنا وهو بيضحك.. وقعد جدكم وسمع
منه وما فهمش، لكن عرف إنه نجح فى امتحان وإن الغنى/القادر..
صاحب البيت.. صاحب الأرض كسب من وراه كثير بالرهان..
ورجع لأرضه ودكانه وبيته.. من جديد.. مولده ومدفنه .

تبص الدكتوراة والباشمهندس لبعض ويستعجبوا..

-إيه إالى يصبر بنى آدم ع الظلم؟!..!.. له صبر جدنا؟!..!!

-الأرض يا ولادى.. الميلاد والقبر.. النار والدفا.. بكرة
تكبروا.. بكرة تفهموا.

مايفهموش لكن يضمهم دفا الحكاية ويحسوا بعظمة جدهم.

-.....!!؟

-برضه لا طبعاً.. مش دايماً كل حكاياتنا سعيدة.. ومش دايماً
كل جدودكم كانوا بيدخلوا السعادة على وش الدنيا.. فيهم
الظالم والمفتري وإلى بقى غنى/قادر، فعمل زى أى غنى/قادر..
فيهم مثلاً إالى عمل سيف أقوى من أى سيف وأطول من أى
سيف كان به بيقدر يقتل من غير ما يتحرك من مكانه.. قتل
ودبح وياما طفا نار، لكن تستعجبوا بقى.. إن إالى قتله —أو

دائما كان يبقته ولسه بيقته - قرصة، ولما مات كان لسه فيه
إلى مخي ناره في قلبه فزرع قلبه ودفا الأرض من تاني.

ما تزعش الدكتور، ما تزعش الباشمهندس لإفهم عارفين إن
كل عيلة فيها دا ودا.. وإن كل تاريخ فيه الأبيض والأسود.

لكن يلحقوا على وش أبوهم/ حدادنا سحابة حزن بتعدى..
طيف للذكرى كان نفسه يخفيها، فتغمز الدكتور الباشمهندس
وتسأل بكل شقاوة العيال..

: وأنت يا أبا.. هنعطك فين وسط الصورة الكبيرة ده.. فين
مكانك..

يبص الحداد باستغراب ..

"آلاف من الحكايات كان بيقولها كل يوم.. لكن تاريخ..
حاجة سمعها.. قراها.. شافها مسجلة في صورة.. لكن عمره ما
حكى عن نفسه، علشان كذا يبص للى عايش فيه.. ورشة
بسيطة خالص، فقيرة خالص، هي سكنه ومحل عمله.. ويفكر
ما فيش زوجة، ما فيش ولد أو بنت إلا في الخيال.. ويحاول يبعد
الحزن عن عينيه ..

هاقولك إيه يا باشمهندس.. هأقولك إيه يا دكتور.. رغم كل
إلى عمله جدودكم دول، لكن أنا كل إلى وصل لى شوية ورق
متسجل عليهم الحكايات.. وورشة في أرض غنى/ ظالم.. ما يعرفش
قيمة أرضه، ما يعرفش قيمة صنعتي/ فني ولا قيمتي.. كان كل همه

إن أبوكم ما يلحش ببكرة، وإن حلم يبقى بكرة بتاعه حلم
الغنى/الظالم.. علشان كذا كانت حياة سودا.. الورشة اتباعت
كل أدواتها، المكن وقف، الأرض اصفرت، النار بدأت تنطفى،
والناس نسيت تاريخ جدودكم أو حاولت تنسى وبدأت تحط
مكانه تاريخ جديد للغنى/الظالم وعيلته.

-وسكت يا أبا.. ورضيت نارك تنطفى وأرضك تصفر..
نسيت دكانك، باب رزق عيالك من بعدك علشان ولاد
الغنى/الظالم من بعده ..

-مين قال؟؟!!!!... اقرؤا عنى فى الصحف.. افتحوا الكتب..
شوفوا.. شوفوا الصور واسمعوا الحكايات، والرصاص بينضرب
عليًا لكن راسى لم طاطت، والعربيات بتهرس فى لكن جسدى لم
خاف أو هرب.. أبوكم يا ولاد زى جدودكم لحظة عظيمة
معدية فى صفحة التاريخ.. ويسكت لأن فماره لسه ماطلعش،
ويشد بطانيته على نفسه ويضم خياله، حلمه الباشمهندس، حلمه
الدكتورة لصدره ويقول لهم بكرة نبدأ يومنا ونفتح ورشتنا..
وياخده الدفا للحلم إالى جى ...

عارفين مش الدكتورة والباشمهندس كانوا مش قادرين
يتصوروا الدنيا من غير سيف، من غير بيت، لكن ليه مش عارف
واضح قوى فى خيالهم بكرة إالى جى، النهار إالى هيطلع لما
الورشة تتفتح ويبدأ أبوهم فى نفخ ناره.

الفهرس

٥	عن العشاق
٩	ديانا وتشارلز\ بنت وولد
١٣	٦ حكايات عن قصص قصيرة جدا
٢١	ترويض الكلب
٢٩	حكايات عن البنت مادلين
٣٧	حكايات عن ديك شهرزاد
٤٩	سهرة مع شهر زاد
٥٣	مقتل شهريار
٥٩	حواديت للبنت إلهي نامت
٦٥	ربيع يخطط للمعركة القادمة
٧١	سيمفونية الحزن والبكاء
٧٧	عن جواز عتريس وفؤادة*
٨٣	عن شمس
٨٩	قراءة في مستقبل قرية عن موضوع عتريس وفؤادة*
٩٥	البنت سعاد وباجور الجاز
٩٩	النقاش واللون
١٠٣	الحانوتي والحساب
١١٣	الحداد والحلم

